البدع والخرافات
والتقاليد والعادات

﴿ قسم الموالد والمواسم ﴾

(مولد الامام الشافعي رضي الله عنه) لما اخترع المسلمون مولد النبي صلى الله عليه وسلم وصاروا يحتفلون له كبر ذلك على بعض العلماء الذين كانوا على طريقة السلف وعدُّوه ابتداعاً في الدين وشرعاً لم يأذن به الله ذاهبين الى ان الله تعالى لو اراد ان يكرم نبيه بذلك لشرعه لنا ولو أن لاحد ان يشرع مثل هذه الزيادة في الدين لفعلها الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون عليهم الرضوان لانهم اعلم بمقام النبوة وما ينبغي له فما بال هذه العناية بتعظيمه لم تظهر الا بعد ضعف الدين وما بال اكثر المحتفلين بها من اهل البدع والمعاصي المسرفين لانهم لم يجدوا شيئاً من هديهم ولعبهم يخدعون به انفسهم ويسولون لها انها على شيء من الدين الا هذا وممن اقام النكير على هذه البدعة صاحب كتاب المدخل رحمه الله تعالى

واضر البدع واشدها اغواء وضرراً ما يحضره صنف علماء الدين لان هذا يكون غشاً للناس يجعلهم يعتقدون بان البدعة شعيرة دينية ولهذا ضربنا صفحاً عن الموالد الكثيرة التي عملت بعد المولد الحسيني كالبيومي والرفاعي والعفيفي والسيدة زينب ونبهنا بهذه الكلمات على مولد الشافعي لان هذه الموالد يحضرها بعض العلماء واما مولد الامام فهم الذين يحتفلون به فيحتج الجهلاء بهم على إماتة السنة واحياء البدعة وهذا اسوأ ما كان يسيء الامام في دار الدنيا لانه رضي الله عنه لم يكن له من عمل الا احياء السنة فما

بالك ولقد لقى الحق وامسى فى جواره . ونحمد الله ان كثيراً من سائر الاصناف تنبهوا لفساد هذه الاعمال وربما كانوا هم الذين يقومون العلماء

﴿ ليلة نصف شعبان ﴾

احتفل بليلة المعراج ولم نكتب فيه شيئاً اكتفاء بما كتبناه فى عام مضى وسيصدر هذا الجزء من المنار فى إثر الاحتفال بليلة النصف من شعبان وهو من مواسم البدعة التى ينسبونها الى الشرع وليست منه كما قال العلامة ابن الحاج فى ابتداء القرن الثامن . وقد فصل هذا المرشد الجليل ما يكون من البدع والمحرمات فى الاحتفال بهذه الليلة وليلة المعراج وليلة الرغائب فنلخص من كلامه ما يأتى :

(١) تكلف النفقات الباهظة وهو اسراف يعملونه باسم الدين وهو برىء منه

(٢) « الحلاوات المحتوية على الصور المحرمة شرعاً » واطال فى هذه البدعة وهي فى مصر مخصوصة بالموالد

(٣) « زيادة وقود القناديل وغيرها وفى زيادة وقودها اضاعة المال لا سيما اذا كان الزيت من الوقف فيكون ذلك جرحاً فى حق الناظر لا سيما اذا كان الواقف لا يذكره وان ذكره لم يعتبر شرعاً . وزيادة الوقود مع ما فيه من اضاعة المال كما تقدم سبب لاجتماع من لا خير فيه ومن حضر من ارباب المناصب الدينية عالماً بذلك فهو جرحة فى حقه الا أن يتوب واما ان حضر ليغير وهو قادر بشرطه فياحبذا » اه بحروفه

(٤) حضور النساء وما فيه من المفاسد . . . . . .

(٥) « اتيانهم الجامع الاعظم واجتماعهم فيه » وذلك عبادة غير مشروعة

(٦) مايفرشونه من البسط والسجادات وغيرها

(٧) اطباق النحاس فيها الكيزان والاباريق وغيرها كأن بيت الله تعالى بيتهم والجامع انما جعل للعبادة لا للفراش والرقاد والاكل والشرب

(٨) ومنها السقائون وفى ذلك من المفاسد جملة . وعد منها البيع والشراء لأنهم يأخذون الدراهم وضرب الطاسات وسماها نواقيس ورفع الصوت فى المسجد وتلويث وتخطى رقاب الناس وكلها منكرات

(٩) اجتماعهم حلقات كل حلقة لها كبير يقتدون به فى الذكر والقراءة وليت ذلك لو كان ذكراً أو قراءة لكنهم يلعبون فى دين الله تعالى فالذاكر منهم فى الغالب لايقول لا اله الا الله بل يقول « لايْلَاهِ يِلَّلْهْ » فيجعلون عوض الهمزة ياء وهى الف قطع جعلوها وصلا . واذا قالوا سبحان الله يمططونها ويرجعونها حتى لاتكاد تفهم . والقارئ يقرأ القرآن فيزيد فيه ماليس منه وينقص منه ماهو فيه بحسب تلك النغمات والترجيعات التى تشبه الغناء والهنوك التى اصطلحوا عليها على مقتضى علم من احوالهم الذميمة . هذا ما قاله وهو منكر يحتف به عدة منكرات

(١٠) قال : ثم فيها من الأمر العظيم ان القارئ يبتدئ بقراءة القرآن والآخر ينشد الشعر اويريد ان ينشده فيسكتون القارئ اويهمون بذلك او يتركون هذا فى شعره وهذا فى قرآته لاجل تشوف بعضهم لسماع الشعر وتلك النغمات الموضوعة اكثر . فهذه الاحوال من اللعب فى الدين ان لو كانت خارج المسجد منعت فكيف بها فى المسجد سيما فى هذه الليلة الشريفة فانا لله وإنا اليه راجعون

(١١) حضور الولدان الصغار ومايتبع ذلك من لغطهم وتنجيسهم المسجد .

(١٢) اهانة الأموات بفعل المنكرات بجانب قبورهم . وذكرها فى خروج النساء الى القبور

(١٣) اللغو فى المسجد وكثرة الكلام بالباطل وهو منكر شديد

(١٤) جعل المسجد كأنه دار شرطة لمجئ الوالى والمقدمين والاعوان وفرش البسط ونصب الكرسى للوالى ليجلس عليه فى مكان معلوم وتوقد بين يديه المشاعل الكثيرة فى صحن الجامع ويقع منها بعض الرماد فيه وربما وقع الضرب بالعصا والبطح لمن يشتكى فى الجامع أو تأتيه الخصوم من خارج وهو فيه — هذا كله فى ليلة النصف من شعبان

(١٥) اهانة الليلة الشريفة التى يستحب قيامها وصيام نهارها وانما القيام بالعبادة الصحيحة

هذا ما لخصناه من هذا الكتاب الجليل وكل هذه البدع كانت فى زمنه وقد زادت فى زمننا هذا امور منها الطبول والدفوف والرقص فى الذكر

ومنها الدعاء المعروف الذى يطلب فيه من الله تعالى ان يمحو من ام الكتاب شقاوة من كتبه شقياً الخ ولا ندرى من وضع هذا الدعاء ومنها الاجتماع لقرآءته بالطريقة المعروفة وجعل ذلك شعيرة من شعائر الدين وغير ذلك . الا ان الوالى لايجلس على كرسى فى كل البلاد وقد ساعدت المدنية الأوربية على الاستغناء عن المشاعل بالانوار الكهربائية والغازية زيادة على الشموع . وقد شبّه رحمه الله كثرة الاضواء بعبادة المجوس فقال « وقد تقدم التعليل الذى لاجله كره العلماء رحمهم الله تعالى التمسح بالمصحف والمنبر والجدران الى غير ذلك اذ ان ذلك كان السبب فى ابتداء عبادة

الاصنام وزيادة الوقود فيه تشبهٌ بعبدة النار في الظاهر وان لم يعتقدوا ذلك الخ » ما اطال به جزاه الله عن الدين خيراً ووفق علماءنا وامراءنا لاماتة البدعة واحياء السنة عسى ان تبعث من مرقدها هذه الامة التي اماتتها هذه البدع وتحيا حياة طيبة وما ذلك على الله بعزيز

الأحاديث الموضوعة في العلم والعلماء (تابع)

ومنها حديث : من أراد أن يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا . قال في المختصر لم يوجد ونقول انه مناقض للواقع وللحديث المعقول وهو « العلم بالتعلّم والحلم بالتحلم »

ومنها حديث : الصلاة خلف العالم باربعة آلاف واربعمائة واربعين صلاة . قالوا وهو حديث باطل . ونقول كأن واضعه كان يصلي اماماً واحب ان يجذب اليه الناس لأنه يلبس لباس العلماء فويل لمثله من المصلين

ومنها حديث: ان لم يكن العلماء اولياء فليس لي وليٌّ . قال في المقاصد لا اعرفه حديثاً وروى بلفظ ان لم يكن الفقهاء اولياء الله في الآخرة فما لله ولي . نقول كما قلنا من قبل ان لفظ « ولي » واولياء بالمعنى الذي يفهمه الناس من هذا القول لم يكن مستعملا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان اللفظ يستعمل في معناه اللغوي وهو الناصر والموالي ونزيد الآن انه لما حدث في المسلمين الاعتقاد بأن في الناس صنفاً يسمون الاولياء لهم شؤن غيبية ووظائف في الدولة الروحانية وتصرفات في العوالم العلوية والسفلية وكان من علامتهم عندهم اظهار التقشف والزهد في الدنيا وزيادة عبادات في الدين وغير ذلك — كبر هذا الاعتقاد على العلماء فمنهم من قاومه